



الإرهاب يضرب مجدداً في معقل «حزب الله»

الجمعة ٣ يناير ٢٠١٤

عادت يد الإجرام والتفجيرات الإرهابية إلى الضاحية الجنوبية لبيروت بعد ظهر أمس فحصد انفجار سيارة مفخخة 4 شهداء من المواطنين الأبرياء بينهم سيدة وابنتها، وقرابة 70 جريحاً، بعد أسبوع على التفجير الذي أدى إلى استشهاد الوزير السابق محمد شطح وأودى بحياة 7 مدنيين آخرين.

وادّ دع اللبنانيون عام 2013، كان نصيبيهم تفجيراً إرهابياً آخر في اليوم الثاني من عام 2014، فأُنكل على كاهلهم بال المزيد من القلق والخوف بعد تحذير عدد من قادتهم من أن يد الإرهاب ستضرب مجدداً في منطقة أخرى بعد اغتيال الوزير شطح، كما قال رئيس البرلمان نبيه بري، خصوصاً أن جريمة الأمس جاءت وسط تصاعد الانقسام السياسي الذي يطلّل المشهد الداخلي، إن حول عملية تأليف الحكومة أو حول الاستحقاق الرئاسي، والذي يختصر الخلاف بين قواهم السياسية على الموقف من الأزمة السورية.

وانصبت التحقيقات على التأكيد مما إذا كان الانفجار وقع نتيجة وجود انتحاري في السيارة، بعد معلومات عن أن أسلاء وجدت قريباً وفيها وعلى أشخاص إحدى الأشجار، خصوصاً أن وزير الداخلية مروان شربل رجح هذه الفرضية وفق المعطيات الأولية. وذكرت معلومات بعض الشهود العيان أن الانتحاري فجر السيارة وسط الشارع عندما لم يتمكن من ركتها، بينما وُجدت أشلاء الشهداء في بعض المباني. وقدر الجيش زنة العبوة التي انفجرت بنحو 20 كلغ. والمبني الذي كان الأقرب إلى الانفجار هو من المباني التي أعيد بناؤها بعد تدميره خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، وهو تضرر بشدة أمس.

وفيمما ردّ بعض وسائل الإعلام أن الانفجار وقع أمام مقر المجلس السياسي لـ«حزب الله»، تبين أن المقر بعيد عنه وفي شارع آخر. وقالت محطة «المتنار» التابعة للحزب عن المعطيات المتوفّرة حول كيفية وقوع الانفجار، إن الإجراءات الأمنية المشددة أعادت المفترض من الوصول إلى هدفه ما دفع به إلى تفجير السيارة الرباعية الدفع في وسط الطريق. وهذا ما يعزز فرضية الانتحاري.

وأفادت «المتنار» أن التحقيقات الرسمية أفضت إلى وضوح مسار حركة السيارة المفخخة وأن مصدرها بلدة عرسال وأنها بيعت من سامي علي الحجيри بموجب وكالة إلى المدعو عبدالباسط أمون من عرسال أيضاً ومن سكان مشاريع القاع والذي بدوره سلمها إلى صهره رakan أمون والأخرين من مجموعة المدعى عليهم سامي الأطرش وإبراهيم الأطرش وهما من المتهمين بالتفجيرات الإرهابية السابقة في الضاحية.

وتتركز التحقيقات حول حركة انتقال السيارة التي كانت مفخخة في أبوابها. وفيما شكل انفجار السيارة، رباعية الدفع من نوع «غراند شيروكي» قبيل الرابعة بعد الظهر في ذروة الحركة في قلب الضاحية الجنوبية، العملية الثالثة التي تضرب أحياها السكنية، والرابعة بعد تفجير السفارة الإيرانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فإن توالي هذه التفجيرات أدى إلى قرع ناقوس الخطر مجدداً من جانب القيادات الرسمية والسياسية، واعتبر رئيس الجمهورية ميشال سليمان أن اليد التي ضربت الضاحية هي نفسها التي تزرع القتل في كل المناطق اللبنانية، وذكر الرئيس بري بأنه كان حذر من أن أصوات الفتنة والجريمة المنتظمة ستنتقل من منطقة إلى أخرى واليد التي اغتالت شطح هي نفسها التي فجرت في الضاحية الجنوبية، ورأى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أن «يد الإرهاب لا تفرق بين اللبنانيين»، داعياً الجميع إلى تغليب لغة العقل وتتجاوز الحسابات السياسية، ومحذراً من أن «النار المشتعلة في أكثر من منطقة لبنانية تنذر بما هو أسوأ إذا لم نلتقي ونتفاهم»، وقال الرئيس المكلف تأليف الحكومة تمام سلام إن «الجريمة حلقة من حلقات استهداف السلم الأهلي».

وأجمعـت الـقياداتـ المتـخـاصـمـةـ عـلـىـ إـدانـةـ التـفـجيـرـ.ـ واعتـبرـ رئيسـ حـزـبـ الكـاتـبـ أمـينـ الجـمـيلـ أنـ «ـمـاـ يـحـصلـ غيرـ مـقـبـولـ وـكـانـ لـبنـانـ يـتـحـولـ إـلـىـ سـاحةـ لـاـ يـفـهـمـ بـعـدـ الشـعـبـ الـلـبـانـيـ مـعـنـاـهـ،ـ وـمـاـ هـيـ الـأـهـدـافـ وـسـبـبـ اـسـتـهـدـافـ لـبـنـانـ وـمـسـبـبـاتـ الـأـعـمـالـ الـإـرـهـابـيـةـ الـتـيـ لـاـ يـقـرـهـاـ لـاـ الضـمـيرـ وـلـاـ الـدـينـ،ـ وـالـمـأسـاةـ الـمـنـتـقـلـةـ بـيـنـ مـنـاطـقـ لـبـنـانـ يـجـبـ أـنـ تـشـكـلـ عـبـرـةـ لـلـسـيـاسـيـينـ».ـ وـذـكـرـ بـ«ـأـنـاـ قـمـناـ بـمـبـارـاتـ عـدـةـ وـبـاتـصالـاتـ مـعـ الـجـمـيعـ وـبـعـدـ كـلـ مـأسـاةـ كـلـامـنـاـ وـاضـحـ جـداـ،ـ وـدـعـونـاـ فـيـ الـمـاضـيـ إـلـىـ تـشـكـيلـ الـحـكـومـةـ وـمـقـارـيـةـ الـإـنـتـخـابـاتـ الرـئـاسـيـةـ وـكـلـ مـوـاقـفـنـاـ تـدـعـوـ إـلـىـ طـاـوـلـةـ الـحـوـارـ فـهـذـهـ تـكـوـنـ أـقـوىـ رـسـالـةـ لـلـعـابـشـينـ بـأـمـنـ الـوطـنـ».ـ

ورأى زعيم تيار «المستقبل» رئيس الحكومة السابق سعد الحريري في بيان أن «لا صفة للإرهاب مهمماً تعددت وجوهه وتنوعت مصادره سوى الإجرام». وقال إن «الإرهاب الذي يستهدف المدنيين والأبرياء والمناطق الآمنة إجرام معزول بالكامل عن أدبي المشاعر الإنسانية وينتسب إلى أفعال شيطانية هدفها القتل المجناني وإشاعة الحرب والدمار». وأكد أن انفجار الضاحية «يقع في هذه الخانة حيث يدفع اللبنانيون الضريبة تلو الضريبة من دمائهم وأرواحهم وممتلكاتهم، حراء أعمال كانت وستبقى محل الإدانة والاستنكار الشديدين».

وقال إن «الموطنين الأبرياء في الضاحية هم ضحية جرائم إرهابية وإجرامية تستهدفهم منذ أشهر، وهم في الوقت عينه ضحية التورط في حروب خارجية، وفي الحرب السورية خصوصاً، التي لن يكون للبنان ولأبناء الضاحية أي مصلحة في تغطيتها أو المشاركة فيها».

ودعا الحريري الجميع إلى «اعتبار تحديد لبنان عن الصراعات المحيطة أمراً جوهرياً لتوفير الحماية المطلوبة للاستقرار، وهو القاعدة في مواجهة كل أشكال الإرهاب». وأكد أن «الإصرار على رج لبنان في قلب العاصفة الإقليمية هو الخطير الذي يستدرج رياح الإرهاب إلى مدننا وبلداتنا»، مؤكداً أن «السبيل الوحيد للدفاع عن لبنان يكون بالعمل على حماية الوحدة الوطنية والتسلیم بدور الدولة في إدارة الشأن الوطني».

ودعا رئيس كتلة «المستقبل» النائبية رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة إلى «البحث في كيفية العمل للخروج من

هذا النفق»، مشيراً إلى أن «يد الإرهاب والإجرام تضرب في كل المناطق اللبنانية». وإذا استنكر الجريمة أجرى اتصالات في هذا الصدد بالرئيس بري وبنائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان وبالعلامة السيد علي فضل الله.

وقال رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون: «مرة أخرى تُستهدف الضاحية، في حلقة من مسلسل يضرب مرة هنا ومرة هناك، من انفجاري الرويس، إلى انفجاري طرابلس، فانفجار السفارة الإيرانية المزدوج، ثم اغتيال الوزير محمد شطح، وكأن هناك تداولاً مدروساً في الضرب وفي الجريمة لإسكات لغة العقل وإيقاف الغرائز وإشعال الفتنة، فالكل مستهدف، ويوضع في موقع الدفاع عن النفس، وهكذا تُبرّر كل الضربات».

واعتبر رئيس «جبهة النضال الوطني» وليد جنبلاط أن «الأهم الآن أن نخرج من الخطابات لتلافي المزيد من الدماء». وقال: «أنا مع تشكيل حكومة تشمل جميع الفرقاء. سابقى على موقفى وهو ثابت بحكومة جامعة ولن أعطى أي ثقة لأى حكومة تستثنى أياً من الفرقاء اللبنانيين، ولا بد من حكومة تحاول إخراج العناصر اللبنانية التي تقاتل في سوريا لنجاول أن نحمي لبنان»، معتبراً «أننا إذا لم نجتمع في حكومة لن نستطيع أن نفعل أي شيء».

وفي حديث تلفزيوني رأى جنبلاط أن «أى مغامرة باستبعاد الآخر واتهامه ستزيد الجو توبراً وتفسيراً»، لافتاً إلى أنه «كانت دعوتي منذ الأساس عندما سميت تمام سلام رئيساً للحكومة أن تكون هناك حكومة جامعة». وتابع ردآ على سؤال: «إلى أن نصل إلى الحوار السعودي - الإيراني المنوش وإلى تسويات سياسية في جنيف، على الأقل فلنحاول أن نتحاور ولا ننتظر انفجاراً آخر».

ونددت السفارة الأمريكية بـ«الانفجار الإرهابي» في الضاحية الجنوبية لبيروت، بينما وصفه السفير البريطاني توم فليتشر بـ«الاعتداء الإنساني».

وقالت السفارة الأمريكية عبر حسابها على موقع «تويتر»: «ندين التفجير الإرهابي الذي وقع في الضاحية، وتقدم بالتعازي إلى عائلات الضحايا».

وقال السفير البريطاني في تغريدة على حسابه على «تويتر»: «ندين بشكل حازم الاعتداء الإنساني الذي وقع في بيروت والذي أوقع مزيداً من الضحايا بين المدنيين».

ودان المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان ديриك بلامبلي بشدة «انفجار سيارة مفخخة في منطقة حارة حرتك في الضاحية الجنوبية».

وأعرب عن «غضبه الشديد كون هذا الانفجار هو الرابع الذي يقع في الضاحية الجنوبية منذ شهر تموز الماضي»، مشيراً إلى «الطابع العشوائي لهذا الاعتداء واعتداءات أخرى حصلت في بيروت وطرابلس»، وأسف لـ«أن أحد نفسي مضطراً مرة أخرى لشجب عمل إرهابي مروع آخر». كما أكد بلامبلي «أهمية سوق المسؤولين عن هذا العمل الإرهابي والأعمال الأخرى المماثلة إلى العدالة»، مؤكداً «الحاجة إلى ضبط النفس في هذا الوقت العصيب، والتفاف جميع اللبنانيين سوية، دعماً لمؤسسات الدولة والقوات الأمنية التي تسعى لحماية البلاد في هذا الوقت الصعب».

ودان وزير الإعلام السوري عمران الزعبي «بشدة التفجير الإرهابي الذي وقع في الضاحية الجنوبية لبيروت»، معتبراً أنه «عمل إرهابي مستنكر بكل المقاييس».